Journal of Islamic Civilization and Culture (JICC)

JOURNAL OF ISLAMIC CIVILIZATION AND CULTURE(JICC)

Volume 4, Issue 1 (January-June, 2021)
ISSN (Print):2707-689X
ISSN (Online) 2707-6903
Issue: http://www.ahbabtrust.org/ojs/index.php/jicc/issue/view/10
URL: http://www.ahbabtrust.org/ojs/index.php/jicc/issue/view/10
Article DOI: https://doi.org/10.46896/jicc.v4i01.145

Title Causes of rhetorical emphasis and its objectives in Quran

Author (s): Muhammad Shuaib Yousaf, Dr. Dost Muhammad and Saleem Ullah khan

Received on: 29 June, 2020
Accepted on: 29 May, 2021
Published on: 25 June, 2021

Citation: Muhammad Shuaib Yousaf, Dr. Dost Muhammad and Saleem Ullah khan, "Construction: Causes of rhetorical emphasis and its objectives in Quran," JICC: 4 No, 1 (2021): 173-180

Publisher: Al-Ahbab Turst Islamabad

Islamic Research Index
INTERNATIONAL Scientific Indexing
ALMANHAL
ASIAN Research Index
Crossref
Click here for more

دواعي التوكيد وأغراضها البلاغية في القرآن الكريم

Requirements of rhetorical emphasis and its objectives in the Holy Quran

*محمد شعيب يوسف

**دكتور- دوست محمد

***سليم الله خان

Abstract

In the world of literature, Rhetoric is one of the most important themes for both the writer and the reader. Because, the rhetoric assists the writer to express his thoughts in a much denoted style, and same is the case with the reader as it is the same rhetoric that makes him able to understand the literary piece at its core.

One of the most important terminologies of rhetoric is "Emphasis" called "Taakeed" in its Arabic terms. Like every other languages, the literature of Arabs, and Particularly, the holy Quran heeds a lot towards style of Emphasis; probably, because Quran has a lot of ordains and prohibitions in its text, and it all needs to be emphasize where it becomes really necessary to act upon.

As it is known that the Holy Quran is here in order to keep the mankind guiding till the worldly life ends; like other rhetorical terms, the reader finds everywhere "Emphasis". This research article negotiates with reasons why emphasis was needed, and what were the objectives to emphasize.

:Key Words Al-Quran, Rhetorical Emphasis, Causes and objectives

---

* قسم اللغة العربية، جامعة بشاور

** المحاضر، قسم اللغة العربية، جامعه اسلاميه كالج، بشاور

*** قسم اللغة العربية، جامعة بشاور

دواعي التوكيد وأغراضه البلاغية في القرآن الكريم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد :

ومن حكمة الله تعالى أن خاطب الناس طبق إدراك حواسهم ، وبالارتباط التي تجذبهم إلى الخير ، لذا تنوعت أنماط الخطاب القرآني،منها "دواعي التوكيد" في كتاب الله عز وجل" لها أهداف المتربطة للغايات العظمى، وهي الإرشاد والنصح إلى كل خير الدنياء والآخرة, لذلك قام فكرة الباحث على تتبع مواضع في القرآن الكريم التي ورد فيها دواعي التوكيد, ولا تقف الباحث عند حدود إستخراج دواعي التوكيد فقط، بل يجب عليه أهداف وأغراض للبحث لبيان وجوه تحسينها،وإعجازها في تحقيق المعاني القرانية, التي تكون من خلال الحث والترغيب على الأخلاق الحميدة أو التحذير من الأخلاق الرزيلة مثل: ألتوكيد للاهتمام بالخبر, دفع الإيهام والتردد, المبالغة في الوعيد,التعجيب, تكرير الألفاظ,والأحرف الزائدة أو الكلمة أو الجملة,وتعيير العبارت,وتصريح بعد إشعار أو إشعار بعد تصريح، ويستحدم المحقق المراجع المتعلقة بموضوع البحث من كتب التفاسير مثل :التحرير والتنوير لابن عاشور ,وتفسير البيضاوي للإمام ناصر الدين البيضاوي ,وتفسير روح المعاني للآلوسي ,وإعراب القران وبيانه لمحي الدين الدويش ,وصفوة التفاسير للصاوني, ومن كتب البلاغة الأخرى, التي تعين في تحقيق البحث .ومنهج البحث تحليلي بلاغي.

في لغة العرب التوكيد: "أصله شد السرج على ظهر الدابة بالسيور حتى لا يسقط".[1] **وفي الإصطلاح:** يطلق على معنيين: أحدهما: "التقرير أي تمكين الشيئ ثابتا في ذهن السامع". والآخر: "اللفظ الدال على التقرير (تسمية بالمصدر)، أي اللفظ الموكد الذي يقرر به".[2] وقال أحمد المراغي:[3] "التوكيد تمكين الشي في النفس وتقويته ،وإزالة الشبهات عما أنت بصدد الإخبارعنه,والمراد في هذا الباب تاكيد الحكم لاتاكيد المسند اليه" [4]

نماذج من دواعي التوكيد, وأغراضه البلاغية في القرآن الكريم:

أولا: الاهتمام بالخبر وتقويته:

وهي كما في قوله تعالى:(...**أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ .....**)[5] في الآية الكريمة الأدوات التأكيدية الكثيرة أستعمل للاهتمام بالخبر,وذلك داع من دواعي التوكيد, ويؤيده ما قال ابن عاشور [6] في تفسيره التحرير والتنوير تحت الآية المذكورة فقال: "ودخول "إن" على

الجملة بألا التنبيهية وذلك من الاهتمام بالخبر لثبوت على غضب الله عليهم لأن أدوات الاستفتاح مثل ألا وأما لما كان شأنها أن ينبه بها المخاطبون تدل على الاهتمام بالخبر".[7]ويقول الإمام ناصر الدين البيضاوي في تفسيره "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" [8]: " همزة الاستفهام التي للإنكار إذا دخلت على النفي أفادت تحقيقا ومثاله الآية الكريمة : "أليس ذلك بقادر" [9]

ثانيا:الأحرف الزائدة:

وفي قوله تعالى:(**يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ .....**)[10] (اللام)في :(يسبح لله)زائدة لغرض التوكيد والتثبيت,وفي قوله تعالى أيضا:"**حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ" ....)**[11] (ما) زائدة في قوله تعالى: "حَتَّى إِذا ما جاؤُها" وهي أستعمل لغرض التأكيد، ومعنى التأكيد فيها وضح الطنطاوي في تفسيره وهي "أن وقت مجيئهم النار لا محالة أن يكون وقت الشهادة عليهم، ولا وجه لأن يخلو منها ...فإن قلت: كيف تشهد عليهم أعضاؤهم وكيف تنطق؟.قلت: الله- عز وجل- ينطقها ... بأن يخلق فيها كلاما..وشهادة الجلود بالملامسة للحرام، وما أشبه ذلك مما يفضى إليها من المحرمات". [12]المراد من الجلود الجوارح.[13]

ثالثا: دفع الإيهام والتردد:

وهذا ايضا من دواعي التوكيد ووجدته في قوله تعالى: **(وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ .... <u>وَنُقَدِّسُ لَكَ</u> ...)**[14] في الأية الكريمة ذكر اللام متصلا بمفعول الفعل وهي لحصول التأكيد والتثبيت, وأما الفعل "قدس"يتعدى بنفسه ومثالم في قول الله عزوجل **"الم نشرح لك صدرك"**[15] و كذلك يقول الإمام المفسر ناصر الدين البيضاوي أيضا تحت آية المذكورة فقال:"حال مقررة لجهة الإشكال وهي كقول من " أتحسن إلى أعدائك وأنا الصديق المحتاج المخلص" والمعنى أتستخلف عصاة ونحن معصومون أحقاء بذلك, ويقصد بذلك الاستفسار عما رجحهم ومع ما هو متوقع منهم على الملائكة"[16] حصل من كلام البيضاوي أن ورود اللام متصلا مع مفعول الفعل (لك) لحصول التاكيد وإزالة الشك, كما قال الآلوسي:"**وَنَحْنُ نُسَبِّحُ....**" "حال من ضمير الفاعل في أَتَجْعَلُ وفيها تقرير لجهة الإشكال، والمعنى تستخلف من ذكر ونحن المعصومون وهي للاستفسار عن المرجح لا العجب والتفاخر حتى يضر بعصمتهم كما زعمت الحشوية، ولزوم الضمير، وترك الواو في الجملة

الاسمية إذا وقعت حالا مؤكدة غير مسلم كما في شرح التسهيل وصيغة المضارع للاستمرار، وتقديم المسند إليه على المسند الفعلي للاختصاص"[17]

رابعا:المبالغة في الوعيد:

المبالغة في الوعيد ايضا من دواعي التاكيد,وهي وجدته في قول الله عزوجل : **"قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ ..... ".**[18] أي اعملوا على ما أنتم عليه بأعمالكم السيئة، كما يقال للرجل إذا أمرته أثبت على ما أنت عليه , ومعنى هذا الأمر المبالغة في الوعيد لغرض التاكيد والتثبيت ،وفيه جواب سوال من يقول كيف يأمر لهم الرسول - صلى الله عليه وسلم أن أصروا على أعمال الشرك والضلالة؟ فيقول لهم: (اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ) مبالغة في الوعيد، لأن جزء الآية الأخيرة : (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ....) تدل على هذا المعنى ,وينبئهم أن من عمل الشرك والبغي فالنار موضعه خالدا فيها، أي أقيموا على الضلالة مقدار ما رضيتم بعذاب النار.[19]

وفي قوله تعالى:**"نَبِّئْ عِبادِي أَنِّي أَنَا...."** [20] المبالغة في الوعيد. حرف" أن" لتوكيد الخبر للمبالغة في الوعيد أؤ لقصد دفع احتمال المجاز ,وهذا والوعد بالرحمة بعد المغفرة, وتقديم عموم المغفرة مما في) عبادي من الدلالة على الذلة والاختصاص المقتضيين للترحم وتخصيص ضرر الإسراف بأنفسهم والنهي عن القنوط مطلقا عن الرحمة فضلا عن المغفرة وإطلاقها وتعليله بأن الله يغفر الذنوب جميعا ووضع اسم موضع ضميره للإثبات على أنه تعالى المستغني عن المخلوق."[21]

خامسا:التعجيب

التعجيب أيضا من دواعي التوكيد ووجدته في قوله تعالى:**"وَلَقَدْ أَرَيْناهُ آياتِنا كُلَّها ....."** [22] أي عرفنا صحتها كلها (تأكيد لشمول الأنواع والافراد على أن المراد بآياتنا آيات معهودة وهي الآيات التسع ما أوتي الى موسى أو أنه عليه السلام أراه آياته وعدد عليه ما أوتي غيره من المعجزات) فكذب موسى من عناده,والتاكيد بلام القسم و"قد" للتعجيب من تصلب فرعون لأن المراد هنا بيان شدة تصلبه في تنكيره مبالغة في التهكم.

وفي قوله تعالى ايضا وجدت هذا النوع من دواعي التوكيد :**"وَما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْها مُنْقَلَباً"** [23] وأشار إليه ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير:"وانقل من الإخبار عن إعتقاده دوام تلك الجنة إلى الإخبار عن اعتقاده بنفي

الساعة أراد التورك على صاحبه المؤمن لذا عقب بقوله: "وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْها مُنْقَلَباً" تهكما بصاحبه. ومثاله قول الله عزوجل: "وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ".[24] وقال الصافي في تفسيره" الجدول في إعراب القرآن "[25] : "هنا مكذوب معناه متخلف ، أو بمعنى وعد غير كذب على أن مكذوب مصدر على وزن مفعول كمجلود ومعقول بمعنى عقل وجلد ولا ينكر أن هذا المعنى للمبالغة في التهكم"[26].

سادسا-تكرير الأمر للتاكيد

وهذا الداعي من دواعي التوكيد وجدت في قوله تعالى :**"فَذُوقُوا بِما نَسِيتُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا إِنَّا نَسِيناكُمْ وَذُوقُوا عَذابَ الْخُلْدِ"....)**[27]

في اللآية الكريمة أورد الله تعالى الأمرين وغرضهما التثبيت والتاكيد ,وتعيين المفعول المبهم للإشعار والذوق بأن سببه ليس النسيان فقط بل به أسباب أخرى من فنون البغي والضلال التي كانوا قائمين عليها في الدنيا ، وفي إبهام المذوق أولا وبيانه ثانيا بتكرير الأمر على غاية التشديد في الانتقام منهم ما لا ينكر عنه.

وفي تكرير كلمة "إقرأ"في قوله تعالى **"اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ .....)**[28] هنا للتأكيد والتبيت أيضا، لأن القراءة لا تتحقق إلا بالتكرار.وهذا ما اعتذر به النبي عليه السلام لجبريل عليه السّلام، حين طلب القراءة منه، بقوله اقْرَأْ فقال: ما أنا بقارئ، أي لست متعلما القراءة.ثم اتصل الله تعالى الأمر بالكتابة مع الأمر بالقراءة بقوله تعالى: "الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ" أي علّمه(الإنسان) الكتابة باستخدام القلم،وهذا من النعم العظمى من الله تعالى، و هو واسطة التفاهم بين الناس، كالتعبير باللسان،لولا الكتابة بالقلم لزالت العلوم الدينية والبدنية، ولم يبق أثر أحكام الشرائع الإلهية وغيرها.[29]

سابعا:تغيير العبارة:

تعيير العبارة أيضا من دواعي التوكيد وهذا وجدناه في قوله تعالى :**(..... يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ....)**[30] في الآية الكريمة خبر فعل المضارع "يتربصن" بمعنى الأمر أي تربصوا وتغيير صيغة المضارع إلى فعل الأمر العبارة للأشعار والتاكيد كقولك في الدعاء رحمك الله كما قال الزمخشري[31]:"وجعل الأمر في صورة الخبر لحصول التأكيد للأمر بأنه مما يجب أن يتلقى بالمسارعة إلى امتثاله ، فكأنهن امتثلن الأمر بالتربص ، فهو يخبر عنه موجوداً".[32]

ثامنا:التصريح بعد إشعار:

ووجدنا هذا الداعي التاكيدي في قول الله تعالى:(..... " **وَقِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ**")[33]" أي واحفظهم عنه ، هو تصريح بعد إشعار للتأكيد والدلالة على شدة العذاب لأنه جملة{وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ} عطف على {فَاغْفِرْ} فهو من جملة التفريع فإن المغفرة يقتضي الوقاية لأن هو عدم المؤاخذة به فهذا التصريح بعد الإشعار لغرض التاكيد.

وفي قوله تعالى ايضا:(....**"فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم"...)** [34] التصريح بعد الإشعار كما قال البيضاوي في تفسيره "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" فقال:" في قوله تعالى "فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم " التصريح بعد الإشعار دفعا للقياس"[35]

وقد وضح صاحب الكتاب حاشية الشهاب الخفاجي[36] على تفسير البضاوي بقوله فقال: قوله:) "تصريح بعد إشعار الخ) يعني أنّ تؤكيد الحكم بقيد يفيد انتفاءه عند انتفائه فالتصريح بانتفائه بعده تعيين له دون غيره فلا يقاس عليه أمر آخر كاللمس والنظر إلى الفرج وهو ردّ على أبي حنيفة رحمه الله، ومن قال في تفسيره: أي القياس الربائب على أمهات النساء في كون الربائب محرمة مثلهن على الإطلاق فقد أخطأ لعدم الوقوف على مراده"،[37]

نتائج البحث

بعد أن أنعم الله تعالى علي بإنجاز هذه الرسالة التحقيقية لا بد لي أن أذكر النتائج التي توصلنا اليها منها:

1-يقترن البحث التوكيدي والدلالي في آلقران الكريم على الحرص الشديد في وجود مفردات لغوية جديدة مثل الصوم والصلاة والزكاة تدعي بالألفاظ الإسلامية.

2-دواعي التوكيد التي استعملها الله تعالى للتاكيد بقوة على الحجج والبراهين على الشيئ الذي يريد إثباته.

3-التوكيد له أثر بالغ في إقناع السامع بحسب الأسلوب المفهوم من المتكلم, فالأمر يتطلب القيام بالفعل والنهي يتطلب الإقناع عن القيام بالفعل بينما الأسلوب الخبري ليس كذلك ,وإنما يجد المخاطب في نفسه تصديقا للخبر أو الشك فيه أو إنكاره ولكل من ذلك قواعده وأسسه اللغوبة المترتبطة بالمقام والتنويع في إستخدام الأساليب في الكلام الواحد

منه أسلوب التوكيد ودواعيه أن يدفع المتكلم ضرر غفلة السامع عنه وأن يدفع ظنه بالمتكلم الغلط أو يدفع المتكلم عن نفسه ظن السامع له تجوزا. س

4-أن كتاب الله عزوجل يشمل الأساليب البديعية التي نظمها الله تعالى بكرمه الجم منها أسلوب التوكيد,فلن يستطيع أحدا أن يفهمها دون معرفة وجوه إعجازه في أسلوبه ونظمه إذا لم يكن عالما متمكنا بأساليب اللغة العربية.

5-حاولت في البحث دراسة الوصف التحليلي بإحصاء دواعي التوكيد في القرآن الكريم وقد بينتها (في ضوء أقوال المفسرين القدماء والمحثين) مثل: ألتوكيد للاهتمام بالخبر, دفع الإيهام والتردد, المبالغة في الوعيد,التعجيب, تكرير الألفاظ,والأحرف الزائدة أو الكلمة أو الجملة,وتعيير العبارت,وتصريح بعد إشعار أو إشعار بعد تصريح.

فالتوكيد مهم في فهم القران الكريم فهما شاملا دقيقا.

---

[1] al-balaghah al-arabia ismuha, wa uloomoha wa funoonuha : 1:140

2 sharh al-mslim lenawavi:83

[3] Al-maraghi(000-1371) Ahmad bine Mustafa al maraie mesri,taharaja bedar- al- uloom sanah 1909,summa kana mudares ul sharia al islamia beha ,wa ayan ustaz lel Arabia bekuliat ghordoon fi khurtoom, wa tuwofia fi-alqahera: al- azharia:1:245

[4] Uloom-al-balagha, al-bian, al maani ,al badi, ahmad bene al-mstafa al maraghi:1:52

[5] al- baqara:11

[6] Ibne Aashor(000-1284) Muhammad al tahir bene Muhammad al- shazeli men ulamaa tewnas,walla qaza fi 1267,wa tuwofia fi tewnas laho kutob menha al -tahrir wa al- tanvir fi tafsir al -quran al- karim(inwaan- al arib:2:122)

282:1[7] tafsir ibne Aashor:

[8] Al-bezavi(000-685) howa Abdullah bene Umer al- sherazi abu Saeed nasir ul adin albezavi,woleda fi faris,wa walla qaza sheraz,tsaanifoho anwar al- tanzil wa al -asrar al – taavil(al bedaya wa al- nehaya:13:309)

[9] tafsir- al-bezavi:1:171

[10] al- juma:62

20[11] Fusselat:

[12] Al- tafsir al -wasit:12:42

[13] al-kashaaf :4:195

30[14] al-baqara:

94[15] al-insheraah:

1:282[16] tafsir al-baizavi

1:222[17] tafsir Ruholmaani:

135[18] al anaam:
[19] maani alquran wa araaboho le zajaaj:2:294
49[20] al- hijar:
[21] tafsir al- baizavi:5:72
56[22] taahaa:
36[23] al- kahaf:
65[24] hood:
[25] Al- sheikh mahmood bene abd ul Rahim saafi men ulama madina (hems),wa yoraf tafsiroho be ism al jadwal fi iarab alquran,wa tuwofia fi 1985.
[26] Al- Jadwal fi arab al quran:2:256
14[27] al -Sejda:
[28] al alaq:1-3
[29] Al- tafsir al -wasit:12:303
235[30] al baqara:
[31] Al zamahshari(467-538) mahmood ibne umer ibne Muhammad alhwarzmi al zamahshari,abu- al –qasim,mufasir ul adab wa al balagha ,woleda fi zamahshar(hwarzam)wa saafara ela makhah fi jaware al kaaba,summa aada ela jurjan twufia fiha(wafiat al ayaan:2:81)
[32] Al- kashaaf:1:170
[33] Al- ghafir:
23[34] al- nessa:
[35] al -baizavi:2:68
[36] Al- shehab al khufaji (977-1069)ahmad bene Muhammad bene umer shahab al din al khufaji almesri ,sahib al tasaanif fi- al adab wa- al lugha,woled fi mesir ,wa rahal ela belad al Room ,summa qaza fi mesir :men ashhare kutubhi haashiat al shehab al hofaji(khulasa al asar :1:331)
[37] haashiat al shehab al hofaji ala tafsir al baizavi:3:120